مجلة
كلية التربية
جامعة الخرطوم
العدد السابع
السنة الخامسة
يناير 2013م
ربيع الأول 1434هـ

ملخص لأطروحة دكتوراه الفسفة فى التربية بعنوان:-

مدى توفر القيم الخلقية الإسلامية في المقررات الدراسية للحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي بالسودان وسبل تنميتها

د.عائدة الضو محمد بابكر
قسم أصول التربية– كلية التربية
جامعة الخرطوم
فبراير 2010م

مدى توفر القيم الخلقية الإسلامية في المقررات الدراسية للحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي بالسودان وسبل تنميتها

د.عائدة الضو محمد بابكر
قسم أصول التربية – كلية التربية
جامعة الخرطوم
فبراير 2010م

المقدمة

عرفت القيم الخلقية منذ القدم وشاع مفهومها بين المجتمعات البدائية. وتختلف القيم الخلقية من أمة لأخرى، مع اتفاق الجميع بأهمية القيم الخلقية في حياة الفرد والمجتمع بل وفي حياة الأمة. فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها أي مجتمع من المجتمعات. فالأمم تقاس بمدي التزامها بالقيم الخلقية، فقوة أي أمة تتمثل في قوة تمسك أبنائها بالقيم الخلقية.

تعد القيم الخلقية صورة المجتمع، لأنها المعيار الضابط الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، وتعطي الفرد كما تعطي المجتمع شكله وشخصيته وهويته، وهي تنظم فيما يسمي بالبناء القيمي الذي يعكس أهداف المجتمع من التربية. كما أن القيم هي الأساس السليم لأي بناء تربوي يستمد فلسفته من المصادر الأصلية: القران الكريم والسنة النبوية، لذلك يجب الاهتمام بغرس وتنمية القيم الخلقية الإسلامية الفاضلة لتهذيب سلوك الناشئة وفقا للمبادئ الإسلامية، وتعد المناهج الدراسية المصدر الرئيسى لاكتساب السلوك السوي وغير السوي، فمعظم الميول والقيم والاتجاهات التي نتمسك بها متعلّمة.

لذلك كانت الدعوة للعمل علي ترسيخ العقيدة الدينية عند النشء وتربيتهم عليها وبناء سلوكهم على هدي الإسلام، هي أول توصية خرج بها مؤتمر سياسات التعليم في السودان فى العام

1990. هذه التوصية تسعى لبناء القيم القائمة علي السلوك السوي المستمد من تعاليم ومبادئ الإسلام وتبعتها توصيات أخري مكملة لها، تدعو إلي إعادة صياغة مناهج التعليم العام وبناء محتوى مناهج جديدة تقوم على تأصيل المعرفة وتكاملها وتخطيط محتوى، منهج لكل مرحلة دراسية بحيث يؤهل المتخرج ويزوده بقدرات ومعارف وقيم تمكنه من مواجهة الحياة والتفاعل مع متطلبات المجتمع.

جاء مشروع تطوير المناهج وفق استراتيجية التعليم العام، والتي تمحورت حول القيم الإسلامية والتربية الخلقية ،وهذا هو السبب الأساسي للقيام بهذا البحث لمعرفة إلي إي مدى كان تطوير المناهج في السودان متفقا مع القيم الإسلامية، وأن ما قام به التربويون في السودان كان عملاً متكاملاً يؤدي إلي خلق جيل قوي مؤمن بثوابته قادر علي العطاء وتحمل المسؤولية في مواجهة تحديات العولمة.

رغم تأكيد المفكرين والتربويين علي أهمية التركيز علي القيم الخلقية في المناهج ،خاصة مناهج التعليم الأساسي لأنه يشكل العمود الفقري لإصلاح التعليم والنهوض به، باعتباره القاعدة التي تغطي الفئة العمرية الحاسمة (6–14) في السودان، وهي الفترة التي تتشكل فيها شخصيات الأطفال والشباب وتحدد معالم اتجاهاتهم الفكرية والسلوكية والاجتماعية، إلا أن الباحثة من خلال اطلاعها علي معظم البحوث التي كتبت في هذا الجانب وجدت عدم اهتمام بمناهج الحلقة الأولي بمرحلة التعليم الأساسي، رغم أهميتها إذ تمثل الركيزة الأساسية لبقية الحلقات والمراحل الدراسية. وأن معظم البحوث التي كتبت عن القيم الخلقية ركزت علي كتب التربية الإسلامية خاصة في المرحلة الثانوية، وقد أكدت معظم الدراسات في توصياتها بضرورة قيام الباحثين بدراسة بقية المناهج التي لم تشملها الدراسات خاصة المتعلقة بالناشئة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة إذ سوف تركز علي مناهج الحلقة الأولي بمرحله التعليم الأساسي بهدف تحليلها وتقويمها ومعرفة القيم الخلقية بها، ومعرفه النشاطات المصاحبة للمنهج والتي تساعد علي تركيز هذه القيم في نفوس التلاميذ، وذلك بهدف معرفة أنسب وأهم القيم الخلقية الإسلامية من خلال المناهج الدراسية خاصة مناهج الحلقة الأولي من مرحله التعليم الأساسي التي تزود التلاميذ بالمبادئ والقيم الربانية المناسبة لعمرهم, وتحافظ علي شخصيتهم المسلمة حتى يتربى عليها الناشئة وتصبح جزءا من سلوكهم العام.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في أن مناهج الحلقة الأولي بمرحلة التعليم الأساسي بالسودان خططت وفق استراتيجية التعليم العام ،والتي تمحورت حول القيم الإسلامية والتربية الخلقية، لذلك يجب الاهتمام بالقيم الخلقية بهذه الحلقة والقيام بدراستها لمعرفة إلي إي مدي كان تطوير المناهج متفقا مع القيم الخلقية الإسلامية، وهل محتوي هذه المناهج تضمن القيم الخلقية أم لا؟ وإذا تضمنها فهل هي بصورة كافية؟ لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسى التالي:- **ما مدى احتواء مناهج الحلقة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي للقيم الخلقية الإسلامية ؟** وتتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:-

1- ما مدى توفر الأهداف التي تنمي القيم الخلقية الإسلامية لدى تلاميذ الحلقة الأولى؟
2- ما هي القيم الخلقية الإسلامية التي يجب تضمينها فى محتوى مناهج الحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي؟
3- ما هي النشاطات المصاحبة للمناهج التي تعمل علي تنمية القيم الخلقية في نفوس التلاميذ؟
4- ما هي أنسب طرق التدريس لهذه المناهج التي تساعد على تنمية القيم الخلقية في نفوس التلاميذ؟
5- ما درجة توفر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس محتوى هذه المناهج ؟
6- ما الأساليب المستخدمة في تقويم التلاميذ؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتعلق بمرحلة دراسية جديدة على التعليم العام فى السودان، هي مرحلة التعليم الأساسي، وبمناهج دراسية جديدة، وأن هذه المناهج خططت في ضوء قيم محددة. والكشف عن القيم الخلقية الإسلامية التي لابد أن يتحلى بها الناشئة، والتي اشتملت عليها قائمة القيم في إستراتيجية التعليم العام. وإرشاد المعلمين والمربين إلي أهميه القيم الخلقية في صياغة الشخصية المسلمة السوية وضرورة المحافظة عليها. ويمكن أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لبحوث ودراسات مشابهة مستقبلا لتكملة بقيه الحلقات الدراسية بمرحلة التعليم الأساسي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى توفر القيم الخلقية الإسلامية فى محتوى مناهج الحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في السودان، ومعرفة مدى إلمام المعلم بالقيم الخلقية الإسلامية التي يجب أن ينميها في نفوس تلاميذه، وتحديد الطرق التدريسية الأكثر كفاءة وملاءمة في تعزيز واكتساب القيم الخلقية لدى التلاميذ.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة الميدانية، والمنهج الاستنباطي، اما الأدوات التي استخدمتها فهى الاستبانة لمعلمي الحلقة الأولي ،المقابلة مع الخبراء والموجهين، وأسلوب تحليل المحتوى بتحليل محتوي مناهج الحلقة الأولي، أما المجتمع الكلي للبحث فهو الخبراء والموجهون ومعلمو الحلقة الأولي، والعينة هي200 من معلمي الحلقة الأولي بمحلية كرري، و18 من الخبراء والموجهين بالمحلية.

حدود الدراسة

حدود الدراسة الموضوعية هى تحليل موضوعات محتوي مناهج الحلقة الأولي بمرحلة التعليم الأساسي في السودان للتعرف علي القيم المتضمنة بها وإحصاء تكرارها. وحدودها المكانية مدارس التعليم الأساسي بمحلية كرري.

مصطلحات الدراسة

القيم:

عرف العلماء والباحثون مفهموم القيم بعدة تعريفات منها:-

القيم: مفردها قيمة، و القيم عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل.

وجاء تعريف محمد قطب للقيم بأنها السلوك المكتسب في المجال التربوي سواء كان موجبا أو سالباً، وهذا يعني أن هناك ازدواجية في مفهوم القيم ،فهي ليست إيجابية دوما فقد تسود في المجتمع قيم سلبية، كما يؤكد علي دور التربية والتعليم في تنمية القيم. وقد اعتمدت الباحثة التعريف الأخير كتعريف إجرائي لمفهوم القيم لهذا البحث ملائمة لطبيعة البحث.

الخُلق:

الخلق في اللغة يطلق علي الطبع والسجية والمروءة والدين والعادة وهو تعريف الفيروزأبادى.

الخلق في الاصطلاح : عرفه الأمام الغزالي بأنه(عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلي تفكير وروية).

القيم الخلقية:

عبارة عن مجموعة أحكام خلقيه لدي الفرد أو المجتمع، يتم بواسطتها الحكم علي ما هو مرغوب فيه شرعاً وعقلاً لتمثله، أو مرغوب عنه شرعاً وعقلاً لاجتنابه.والقيم الخلقية الإسلامية هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة علي التفاعل الحي مع المجتمع، وعلي التوافق مع أعضائه، وعلي العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة.

مرحلة التعليم الأساسي:

هي المرحلة الأولي من مراحل التعليم العام وهي التي تضع اللبنات الأساسية لكل المعارف و المهارات اللازمة لمواصلة التعليم , وهي تمثل مرحلة التعليم الإلزامي ومدتها ثماني سنوات متصلة نتجت عن دمج مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في مرحلة واحدة ومدرسة واحدة.وتنقسم مرحلة التعليم الأساسي في السودان إلي ثلاث حلقات دراسية :

الحلقة الأولي: وتمتد الى ثلاث سنوات وتضم الفئة العمرية للأطفال من سن السادسة إلي سن التاسعة .

الحلقة الثانية:وتمتد إلي ثلاث سنوات وتضم الفئة العمرية للتلاميذ من سن التاسعة إلي سن الثانية عشرة .

الحلقه الثالثة: ومدتها سنتان وتضم الفئات العمرية من سن الثانية عشرة إلي سن الرابعة عشرة، كما جاء في قانون التعليم العام في السودان لسنه 1991 م.

المنهج:

أعطيت له تعريفات عديدة منها:

– هو المحتوي التعليمي الذي يحقق أهداف التربية بصفة عامة ويشمل كل النشاطات الصفية واللاصفية.

وهو مجموع الأهداف والخطط والأساليب التربوية، وخلاصة من المواد والمعلومات والمسائل والمشكلات التي تؤثر في عقل الناشئ ووجدانه وسلوكه ونشاطه.

النتائج والتوصيات والمقترحات

توصل البحث إلى نتائج عديدة، أهمها :–

1- توفر القيم الخلقية الإسلامية بمناهج الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في السودان بدرجة كبيرة.
2- توفرت بمحتوى مناهج الحلقة الأولى معظم القيم المعتمدة في خطة المناهج وأهمها:– الطهارة، النظافة، الصدق ،الأمانة وقيم المحافظة على البيئة.
3- اعتماد معظم المعلمين على طرق وأساليب تقليدية في التدريس والتقويم.
4- عدم استفادة المعلمين والمعلمات من تكنولوجيا التعليم في تنمية القيم الخلقية الإسلامية .

بناءً على هذه النتائج تبنى البحث عدداً من التوصيات، أهمها :–

1–الاهتمام بميول وحاجات تلميذ الحلقة الأولى ،وذلك لتوفير القيم التي تلبي حاجاته وميوله ورغباته .

2–تدريب وتأهيل المعلمين على الأساليب الحديثة في التدريس والتقويم .

3–الاستفادة من الأساليب الحديثة وتكنولوجيا التعليم في تنمية القيم الخلقية الإسلامية .

4–الاهتمام بمفهوم القيم وأساليب تنميتها في مناهج كليات التربية وفي برامج الدورات التدريبية للمعلمين فى أثناء الخدمة.

أما الدراسات المستقبلية التي اقترحتها الباحثة فهي :–

1–إجراء دراسات تحليل محتوى تشمل مناهج الحلقتين الثانية والثالثة بالتعليم الاساسي.

2–إجراء دراسات حول مدى الاستفادة من تكنولوجيا التعليم في تنمية القيم .

3- إجراء دراسات لإعداد برنامج مقترح لتنمية القيم الخلقية الاسلامية في مناهج الحلقة الاولى بالتعليم الاساسي.